العلاقة تطورات المقاومة الصحراوية حتى عام (١٩٦٣)

ادريس حسين رشيد[١]، على صالح حمدان[٢]

[١] قسم الدراسات الاجتماعية ،كلية التربية الأساسية ، جامعة دهوك-آميدي، إقليم كوردستان، العراق
٢ قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان، العراق

المستخلص

كانت الانتصارات الصحراوية على قوات الاحتلال الإسباني والفرنسي كبيرة على الرغم من العدد والعدة التي تمتلكها تلك القوات، إلاَّ أن إصرار المقاتلين الصحراوين على تحرير أراضيهم المغتصبة كانت نتائجه واضحة على الأرض حيث قام باستعادة عدد من تلك الأراضي على الرغم من وجود تيار قوي يعمل ضده لإنهائه وتفكيكه، وبعد استقلال المغرب بدأت المطالبة بضم جيش التحرير إلى الجيش الوطني المغربي الذي شكلَ بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦ إلاَّ أنَّ جيش التحرير استمر في نضاله لاسترجاع أراضيه إذ نشط المقاتلون الصحراويين في شن العمليات العسكرية تجاه القوات الإسبانية بالتعاون مع القبائل المحاذية للصحراء من جهتي الجزائر وموريتانيا ولاسيما بعد اكتشاف عدد من الثروات في باطن الأرض مثل النفط والفوسفات التي كانت أسعارها مرتفعة وباطن أراضي الصحراء فيها اكبر منجم للفوسفات في العالم ولإبعاد سيطرة إسبانيا عن تلك الثروات التي تعد حق من حقوق المواطن الصحراوي، إلاَّ أن الجانب الإسباني قد بدأ يعمل على تفكيك المجتمع الصحراوي عن طريق تقريب عدد من الشيوخ وأخذ موالاتهم واستبعاد من يقاوم سياسة إسبانيا في الصحراء، وفتح عدد من المجالس ومنح الامتيازات لعدد من يهمهم التعامل معهم لتسهيل الاستدلاء على المقاتلين الذين يختبئون في أماكن بعيدة عن أنظار العدو الإسباني والفرنسي للنيل من جيش التحرير ومقاتليه .

مفاتيح الكلمات: الصحراء الغربية، الصحراء الفرنسية، المغرب، الجزائر، الصحراء.

١. المقدمة

بعد اشتداد المقاومة الصحراوية بقيادة جيش التحرير على أثر قيام الثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ التي أعطت دعماً معنوياً كبيراً لرجال المقاومة في الاستمرار بطرد الفرنسيين والإسبان من أراضي المغتصبة، الأمر الذي منح المجال للمغرب على إعلان الاستقلال في ٢ آذار ١٩٥٦ وتشكيل حكومة وطنية وترتيب الأمور القانونية والمفاوضات الرسمية مع فرنسا وإسبانيا بشان استرجاع باقي الأراضي التي بحوزتهما، وبدأت حكومة المغرب بوضع الأسس لبناء جيش ملكي مطالبة جيش التحرير الذي كان الظهير لجيش التحرير الجزائري بحل نفسه في حين كانت ثورة الجزائر في أوجها، وعبر جيش التحرير بأنه أفق وحدوي يجمع الأطراف المناضلة إذ لم يكن معزولاً إقليمياً بل طالب باستقلال جميع دول المغرب العربي الكبير، إذ قرر جيش التحرير الشروع في القتال للضغط على المحتل للتنازل عن باقي المناطق التي تقع تحت سيطرته، وهكذا استمرت المقاومة الصحراوية بناءً على معطيات وثوابت بني عليها جيش التحرير رافضاً التنازل والتخلي عنها.

أهمية البحث:

انصبت أهمية البحث على إصرار المقاومة الصحراوية بقيادة جيش التحرير لطرد المحتلين الإسبان والفرنسين من الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها في الصحراء الغربية الذي نالت المغرب تعهداً من إسبانيا باستقلالها وضمان وحدتها وسيادتها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز دور مقاتلي جيش التحرير الوطني وتسيير شؤون البلاد بعد استقلال المغرب ووضع نظام ديمقراطي انتخابي تسير عليه الحكومة، وكذلك إلى إبراز دور المقاومة الصحراوية في القيام بالعمليات الواسعة النوعية في موريتانيا وباقي مناطق الصحراء.

إشكالية البحث:

في طور الحديث عن موضوع تطور المقاومة الصحراوية ترتبت مجموعة من الأسئلة وسنجيب عليها عن طريق متن البحث وهي كالاتي:-

١. ما هو الدور الحقيقي لجيش التحرير في المقاومة الصحراوية .
٢. كيف أبدت إسبانيا دوراً في التمسك بالصحراء .
٣. ماذا كان دور المغرب في انتزاع الأراضي المغتصبة بعد استقلال المغرب ٢ أذار ١٩٦٢.

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٧، العدد ١ (٢٠٢٤)
أُستلم البحث في ١٧ تموز ٢٠٢٣؛ قُبل في ١٤ أيلول ٢٠٢٣
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ١٦ حوزيران ٢٠٢٤
البريد الإلكتروني للمؤلف: idrisamedi7@gmail.com
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٤ **ادريس حسين رشيد، على صالح حمدان**. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4٠.

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

٤. ما هو السبب الذي أبدته إسبانيا في بادئ الأمر وتحفظها على إعلان استقلال المغرب عن الحماية .

٥. ما هي الاتفاقات غير المعلنة بين الجانبين الفرنسي والإسباني للقضاء على جيش التحرير .

المصادر المعتمدة والدراسات السابقة:

١. داهش، محمد علي ، الصحراء الغربية حقائق الانتماء والآفاق المستقبلية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،٢٠١٥.

٢. سبي، محمد، إسبانيا والصحراء ١٩٣٤-١٩٧٥ دراسة تاريخية واجتماعية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٥.

٣. الشامي، علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٤. مسعود، طاهر، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، دار المختار، سورية، ١٩٩٨.

٥. الدليمي، عادل خليل حمادي، مشكلة الصحراء الغربية محاولة لدراسة نموذج لمشاكل التجزئة في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، ١٩٧٨.

المنهجية المعتمدة:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهجية التاريخية في سرد الأحداث، وكذلك الاستشرافية في التحليل الوصفي للأحداث التي حصلت آنذاك، وكذلك على منهجية نظام هارفارد في المصادر.

المشاكل والصعاب:

واجه الباحث مشكلة رئيسة في بحثه وهي أن المصادر التي كتبت عن الصحراء الغربية كانت كثيرة، لكن ما كتب عن جيش التحرير والمقاومة الصحراوية يحتاج الى مصادر خاصة مما اضطر الباحث إلى طلب المساعدة من المختصين داخل العراق ومن باحثين مغاربة لكي يعالج موضوع البحث والوصول إلى النتائج.

محتوى البحث:

قسم البحث على مقدمة وعدد من المحاور وخاتمة جاء المحور الأول المعنون ازدياد وتيرة المقاومة بقيادة جيش التحرير في شباط ١٩٥٦م، ليعطي فكرة واضحة عن استكمال جيش التحرير المقاومة وكيفية الاتصال بين الأطراف والتنسيق الكبير بين المغرب وجيش التحرير والدعم الذي تلقاه لديمومة المقاومة، وركز المحور الثاني المعنون تحرير المناطق الصحراوية والاتفاق الدفاعي لمواجهة المقاومة الصحراوية عام ١٩٥٧، على كيفية تحرير المناطق الصحراوية بعد استقلال المغرب وتنصل إسبانيا عن مفاوضاتها والخروج بحلول مصطنعة لإبقائها على السيطرة على أراضي المغرب والصحراء الغربية، وتضمن المحور الثالث المعنون دور المقاومة في عقد اتفاقية سينترا ضد الصحراويين "١٩٥٨-١٩٦٠م" إذ قامت إسبانيا بإصدار قرار في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٨ ضمت بموجبها الصحراء إلى إسبانيا، وبذلك أصبحت ولاية إسبانية لها ستة ممثلين في البرلمان الإسباني في مدريد متناسية عروبة المنطقة ومطالبة سكانها بالتحرر من سيطرتها، وسلط المحور الرابع الضوء على إعلان الصحراء محافظة إسبانية، وموقف الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية من القضية "١٩٦١-١٩٦٣" فضلاً عن عدد من القضايا التي دارت أثناء تلك الأحداث ومواقف الأمم المتحدة من القضية الصحراوية بين ١٩٦١-١٩٦٣ لإنهاء النزاع المسلح بين الأطراف المتناحرة .

أما الخاتمة فجاءت حصيلةً استنتاجية لما مرَّ من أحداث في البحث.

أولاً: ازدياد وتيرة المقاومة بقيادة جيش التحرير في شباط ١٩٥٦

جرت مفاوضات بين الحكومة المغربية والحكومة الفرنسية عام ١٩٥٥ بدأ الملك محمد الخامس بالشروع في تشكيل أول حكومة مغربية يرأسها مبارك البكاي[١]، لتناط بها مسؤولية تحقيق الأهداف المنشودة الآتية:

١. تسيير شؤون البلاد.

٢. وضع أنظمة ديمقراطية انتخابية استجابةً لمتطلبات الحياة السياسية وما وصلت إليه الأمم من تطور برلماني تمثيلي.

٣. إجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية تحدد نظام الاستقلال وطبيعة الارتباط الجديد بين الدولتين على أساس احترام سيادتها والمساواة المتبادلة "غلاب، ١٩٧٦، ص٧٦٧".

دخلت أولى طلائع جيش التحرير إلى الصحراء في شباط قادمة من غوليمين وتزنيت وأغادير لتحديد تكتيك إسبانيا، إذ نفذت أولى عملياتها في تفل بالقرب من الزويرات وخاضت معركة استمرت يومين انتهت بمقتل ثلاثمائة فرنسي من أصل أربعمائة وسقوط عشرون مقاتلاً وجرح ستة عشر من أصل مئة كان نصفهم يحمل السلاح "الرشاشات" "الشامي، ١٩٨٠، ص١٢٢".

شُكِّلت الحكومة المغربية الجديدة لتمثيل المغرب في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية وفي يوم ٢ آذار ١٩٥٦ ووقع مبارك البكاي الاتفاق المغربي-الفرنسي الذي جاء في نصوصه:

١. حق المغرب في تكوين جيش.

٢. تصريف شؤونه بنفسه.

٣. الحفاظ على استقلال ترابه.

٤. توضيح الاتفاقيات في مختلف الميادين المشتركة، وقد تم الإعلان رسمياً عن استقلال المغرب يوم ٢ آذار لتنتهي بذلك معاهدة الحماية وتصبح غير ذي جدوى ولا أساس لها في تنظيم العلاقات بين البلدين "الطاهر، ١٩٩٧، ص ص٣٣-٣٤".

أصبح الثوار الجزائريون في وضع حرج محاصرين بعد قرار الحكومة المغربية، الذي ورد في تصريح زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي[٢] من القاهرة عن نهاية المعارك الحربية معبراً عن ذلك بالقول:" إن المرحلة التي يعيشها المغرب تحتاج إلى الاستقرار وتدعيم ركائز الدولة". "امزيان، ١٩٨٨، ص٦٥".

أوكل الملك محمد الخامس مسألة تشكيل جيش وطني للمغرب المستقل، حسن التدريب وانضباط عالي إلى ولده الأمير الحسن الثاني بعد أن عينه رئيساً لأركان الجيش، وتلك المهمة كانت كبيرة قد وقعت على عاتق الأمير الحسن، إذ لابد من

احتواء جيش التحرير الذي أدى دوراً مهماً وحازماً مع الأفراد الذين خدموا في الجيشان الإسباني والفرنسي مدة الحماية مع تطويع عناصر من الشباب المغربي. "عسه، ١٩٧٥، ص٣٣٢".

أبدت إسبانيا تحفظها على إعلان استقلال المغرب عن الحماية الفرنسية، وأن الذي جرى يعدُّ تفكيك للمغرب وبدورها لن تأخذ أي اتفاق فرنسي مغربي تم التفاوض عليه؛ لأنها أرجعت ذلك إلى مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي نصت إحدى مقرراته على التزام الطرفين بالتعاون السلمي في جميع المسائل العامة المتعلقة بالمغرب، وعلى أثره خرج سكان الشمال المغربي للاحتفال بالاستقلال يوم ٣ آذار ١٩٥٦ مطالبين باستقلال الشمال الفوري، إذ قامت القوات الإسبانية بالرد عليها بفتح النيران والقنابل المسيلة للدموع لإخلاء الشوارع، وقد قتلت العديد من الأشخاص وأصابت آخرين منهم، وقامت الاحتجاجات في معظم مدن الشمال "السامرائي، ٢٠٢٠، ص ص٧٤- ٧٦".

عدَّ الملك محمد الخامس الاستقلال ناقصاً ما لم يتم توحيد البلاد ورجوع الأراضي المحتلة إلى حضن المغرب، وأكد في خطاب القاه يوم ٧ آذار ١٩٥٦ قائلاً:" إننا نشعر بعد البيان المشترك مع فرنسا أن كل ما قمنا به وحققناه سواء في تلك المرحلة أو قبلها سيظل عملاً ناقصاً وجهداً فاشلاً ما دام تراب وطننا مفكك الوصل مبعثر الأجزاء لا تجمعنا وحدة سياسية أو انسجام في الاتجاه وذلك بالرغم من وعي أهله ونصح سكانه وتطلعهم إلى جمع شتاته". "القباج، ٢٠١٤، ص٢٥٤".

يتضح مما سبق أن هدف الملك محمد الخامس كان الحفاظ على أراضي المملكة التي اقتطعت سابقاً من طرفي الفرنسي والإسباني وتهدئة الأوضاع القائمة للتمسك بمعاهدة الاستقلال المبرمة بين الطرفين .

بعد استقلال المغرب قسمت الأراضي، فأصبحت مساحة المغرب ٤٥٠ ألف كلم^2 فقط أي ربع مساحته القديمة؛ وذلك لأن حدود المغرب كانت قديماً تمتد من البحر المتوسط شمالاً إلى نهر السنغال جنوباً، ومن حدود الجزائر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وكانت موريتانيا ضمن الأراضي المغربية التي كانت نحو مليوني كلم^2، وعلى ذلك عدَّ الملك محمد الخامس الاستقلال ناقصاً مطالباً الدول المحتلة بإرجاع الأراضي المستقطعة من ترابها الوطني. "بديع، ١٩٧٦، ص ص٦٩-٧٠".

رفع جيش التحرير في بدايته شعار "الله، الوطن، الملك" ولم يكن مدفوعاً بالرغبة في تحقيق مكاسب مادية أو مصالح شخصية، وإنما كان مدفوعاً بالإحساس الوطني والرغبة لتحقيق النصر والتحرر من براثن الاحتلال. "الورطاسي، ١٩٨٤، ص٨٠".

رفض نصف أعضاء جيش التحرير دعوة الحكومة المغربية القاضي بتسليم سلاحهم والانضمام إلى الجيش الملكي المغربي، وهو الجيش النظامي المتكون في غالبه من المغاربة، وعليه رفضوا تسليم السلاح ؛لأن اغلبهم من الصحراويين انتقلوا إلى الجنوب واستمروا في كفاحهم ضد الوجود الإسباني وعدد من الفرنسيين المتبقين في الصحراء الغربية وموريتانيا ." Mercer, 1976 p220 ".

تعهدت إسبانيا باستقلال المغرب وضمان وحدته وسيادته، ولكنها بقيت متمسكة بحمايتها لمناطق مغربية أربعة وهي: "وادي الذهب، والساقية الحمراء، وطرفاية، وايفني"، فضلاً عن الاحتلال المباشر لمدينتي سبته ومليليه في الشمال وعدد من الجزر في مياه البحر المتوسط. "محمد وزيدان، ٢٠١٢، ص٩".

تعهدت إسبانيا باحترام وحدة المغرب إذ نصت المادة الثانية من الاتفاقية على اعتراف إسبانيا باستقلال مراكش ووحدة أراضيه وتقديم المعونة التي يطلبها الملك محمد الخامس فيما يخص شؤون الدفاع وشؤون الخارجية، وتلك الاتفاقية جعلت حقوق المغرب على قدم المساواة مع السيطرة الإسبانية على الأراضي التي تحتلها ووافقت على ضمان حرية وحقوق الإسبان المستقرين في مراكش مع حقوق المراكشيين في إسبانيا ولم تحدد نقل السلطات إلى الحكومة المغربية في مضمون الاتفاقية. "الدليمي، ١٩٧٨، ص٤٠".

بدأت الحكومة المغربية استكمال معاهدتي الاستقلال مع الجانبين الفرنسي والإسباني، وذلك لإلغاء النظام الدولي المفروض على مدينة طنجة، وعقد المجلس الوزاري في ٣٠ نيسان ١٩٥٦ الذي قرر بحث قضية طنجة بالتحدث إلى ممثلي الدول الحاكمة من أجل استرجاعها، وكان اهتمام الحكومة المغربية والملك محمد الخامس بذلك الجزء أمراً طبيعياً لاستكمال السيادة ولاسيما أن المدينة خاضعة للإدارة الدولية. "خالص، ١٩٩٧، ص٩٩".

قرّر جيش التحرير استئناف الكفاح المسلح بإنهاء الاحتلال الإسباني- الفرنسي من الصحراء وبارك ذلك الملك محمد الخامس بشن غارات ضد قوات الاحتلالين الفرنسي- الإسباني في ايار ١٩٥٦، وأسندت قيادة الفرقة العسكرية إلى محمد بن حمو، وتم الشروع في التجنيد والإعداد للهجمات العسكرية، وقسمت القيادة على قيادتين وتشرف على إحدى وعشرون مقاطعة تقع أربعة منها في الجزائر. "مقلاتي، ٢٠٠٧، ص١٥٤".

جاء تفكير عناصر جيش التحرير في استمرار العمل العسكري في مناطق الصحراء؛ لأن الاستقلال يشمل تلك المناطق التي بقيت خاضعة لفرنسا مما جعل أعضاء الجيش يستنكرون نتائج المفاوضات، مع إصرارهم على مواصلة الكفاح لاسترجاع حدود المغرب التاريخية بمباركة الملك الذي سمح لأعضاء جيش التحرير بمواصلة نشاطهم العسكري في الجنوب الذي ركز نشاطه على ثلاث مستويات "البويري، ١٩٩٧، ص٤٣٧".

١. المستوى السياسي:

٢. المستوى العسكري:

٣. المستوى الاجتماعي:

ارتكز نشاط جيش التحرير في الصحراء من الناحية الاجتماعية على تأسيس مراكز في جميع القبائل الصحراوية مع تسهيل انتقال أبناء المنطقة لمتابعة التعليم في الدار البيضاء واغادير وإسعاف عوائل الذين ضحوا بأنفسهم والأسرى وإنشاء مستشفيات في كلميم وآيت باعمران[٣] ."البويري، ١٩٩٧، ص٤٤٢".

تمكن جيش التحرير من القيام بعمليات واسعة ونوعية في موريتانيا وباقي مناطق الصحراء، وهو بذلك خفف الضغط على المقاتلين الجزائريين في الشمال الجزائري، وباتت فرنسا قلقة من تحالف آخر لإيواء الجرحى والمرضى. "جيش التحرير مع الثوار الجزائريين في الشمال الجزائري، لذلك سارعت إلى عقد اتفاقية تعاون مع إسبانيا لإنهاء ذلك المشروع الذي تتوجس منه. "داهش، ٢٠١٥، ص٥٤"

نتيجة لتلك الأحداث أرسلت الحكومة المغربية ولي العهد الأمير الحسن إلى مدريد في ١٠ حزيران ١٩٥٦ لاستكمال المفاوضات بشأن القضايا العالقة بين الطرفين

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

ومنها الحفاظ على حقوق الطرفين ومسألة انتقال العسكريين الذين خدموا في الجيش الإسباني والذين يقدر عددهم بتسعة آلاف مغربي، أرادوا الانضمام للجيش المغربي، وقد اجتمع وزيري الخارجية لبحث الأوضاع الدبلوماسية والاقتصادية لنقل السلطات إلى الحكومة المغربية والقيام بتبديل العملة الإسبانية في الشمال. "د.ك.و، ١٩٥٦، ص ص٥- ٦".

جرى تحويل إدارة السلطة في شمال المغرب إلى الحكومة المغربية في ٢٨ تموز ١٩٥٦ بعد مدة انتقالية ورفع العلم المغربي فوق المباني معلنين بذلك انتهاء مدة الحماية الإسبانية بالمنطقة الشمالية ومهدت السبل لاندماج الجنوب والشمال المغربي تحت ملكية محمد الخامس، وهي الخطوة الأولى لتحرير باقي الأراضي المغربية من طرفي إسبانيا وفرنسا. "الدفالي، ٢٠٠٢، ص٢٦٥".

بعد إقرار الشرعية للمغرب نتيجة المفاوضات بين الطرفين، قام الجنرال فرانكو (Franco) [٤] في ٢١ آب ١٩٥٦ بتعيين قائد مباشر للصحراء الغربية، وبذلك أراد التمسك بالصحراء ويشدد قبضته على قواها الوطنية، فيرفع عدد جنوده فيها إلى ١٧٥ ألف جندي يقودهم ضباط كبار للسيطرة على مقدراتها الاقتصادية، وضرب الاستقلال المغربي الذي أراد شرعيته، في المقابل كثف جيش التحرير عملياته العسكرية واضعاً الملك محمد الخامس في إحراجات كبيرة بعد توسيع الهجمات في مناطق عديدة من الصحراء في حماد تندوف وفي أغمار داخل الأراضي الموريتانية. "ملحم، ١٩٨٧، ص٣١".

يتضح مما سبق أن إسبانيا حاولت بكل ثقلها التمسك بالصحراء وعدم التفريط بها على الرغم من التنازل عن عدد من أراضي الشمال ودخولها تحت سلطة الملك محمد الخامس بالمقابل أراد المغرب استعادة أراضيه المغتصبة فحركت جيش التحرير من جهة وتعاملت دبلوماسياً مع فرنسا وإسبانيا من جهة أخرى لإرجاع أراضيها.

ثانياً: تحرير المناطق الصحراوية والاتفاق الإسباني الفرنسي لمواجهة المقاومة الصحراوية عام ١٩٥٧

نفذ جيش التحرير هجمات عديدة داخل موريتانيا في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٧، نتج عنها خسائر بشرية بين الجانبين، إذ كانت تلك العمليات تتسم بالتحدي وتتخذ الأسلوب الانتحاري، الأمر الذي أدى بفرنسا إلى اتخاذ إجراءات عديدة منها:

١- إدماج مدينة تندوف[٥]، بالمناطق التي تقع تحت سيطرة الجزائر
٢- سارعت إلى الاتفاق مع إسبانيا على سرعة القضاء على مراكز جيش التحرير. "موسوعة مقاتل، د.ت، ص١٥".

أتفق الجانبان الفرنسي والإسباني على خطة عمل مشتركة لمواجهة جيش التحرير وصد هجماته، وعقدت اتفاقية تضمنت الآتي:

١. منع تسرب عناصر جيش التحرير إلى داخل الصحراء الغربية.

٢. فرض حصار اقتصادي في الحدود بين الشمال المستقل والمنطقة التي تحتلها إسبانيا.

٣. الدفاع المشترك عن الصحراء والعمل على عدم دمجها في المغرب. "الورديغي، د.ت، ص١٠٠".

كان من نتائج تلك المعارك وجود مئة وسبعون قتيلاً والكثير من الجرحى في صفوف القوات الفرنسية وإسقاط ثلاث طائرات حربية، وهي من أعنف المعارك بين جيش التحرير والقوات الفرنسية بالصحراء الجنوبية في موريتانيا، وكان لها تأثير نفسي قوي وصدى كبير في نفوس الفرنسيين ورد المحتل على تلك الهجمات إذ قام بأسر ٤٤ مقاتلاً بعدما نفذ ما لديهم من أعتدة. "البويري، ١٩٩١، ص٤٤٢".

وقعت معركة جديدة سميت "الرغيوة" التي لا تقل أهمية عن سابقتها بين تندوف وبئر أم كرين في ١٣ شباط ١٩٥٧ خلفت فيها القوات الفرنسية أكثر من مئة وخمسين قتيلاً وعدد كبير من الجرحى، وأسر عدد من ضباطها وجنودها منهم ضابط يسمى "كاسيكيرا" Kasecira سلمه الملك محمد الخامس إلى والدته في كورسيكا، وتلك المعركة قلبت الموازين في الصحراء وزادت من أعداد المنظمين إلى جيش التحرير، وهو ما يؤكد إصرار سكان الصحراء على تحرير مناطقهم. "البويري، ١٩٩٧، ص ص٤٤٢-٤٤٣".

بعد استقلال المغرب تم استثناء سيدي إيفني وعدم اعتراف إسبانيا باستقلالها؛ لأنها تعدها جزء من الأراضي الإسبانية، وقام جيش التحرير بتأخير النشاط المسلح في تلك المنطقة حتى لا يفتح أكثر من جبهة للقتال؛ لأن العدة والعدد غير كافية لتوسيع جبهات القتال. "سبي، ٢٠١٥، ص ص١٠٤-١٠٥".

عقدت الحكومتان الإسبانية والفرنسية معاهدة سرية في ٢٧ آب ١٩٥٧ بشأن عدم الاعتراف بالحقوق الكاملة للمغاربة في الصحراء الغربية وعلى أثرها رفضت الحكومة الإسبانية ما جاء في طلب الحكومة المغربية مؤكدة أنها قد تنازلت عنها بشكل نهائي، ونتيجة لذلك جرى لقاء بين وزير الخارجية المغربي أحمد بلا فريج ووزير الخارجية الإسباني "فيرناند كاستيلا(Fernand Castilla)[٦] في مدينة طنجة الساحلية، وقد عرض الأخير إرجاع طرفاية إلى الحكومة المغربية مقابل الاعتراف بالسيادة الإسبانية على سيدي إيفني وعلى بقية المناطق التي تسيطر عليها وعدم المطالبة فيها مستقبلاً، فضلاً عن حقها في الامتياز والتنقيب عن المعادن فيها، إلاَّ أنَّ الحكومة المغربية رفضت ذلك العرض مؤكدةً أن طرفاية ضمن معاهدة الحماية التي فرضت على المغرب ويجب أن تدخل ضمن اتفاقية الاستقلال المعقودة بين الطرفين. "الورديغي، د.ت، ص ص٩٨- ٩٩".

بدأت إسبانيا بحشد قواتها في مستهل أيلول ١٩٥٧ في مناطق الداخلة والعيون وطرفاية وايفني وشنت هجوماً على قبيلة أحبويا بآيت باعمران وفرضت قيوداً على القبائل ومنعت دخولهم وخروجهم إلى تلك المناطق، وركز الهجوم الإسباني على مدينة العيون في ١١ أيلول، إذ جرى اعتقال عدد من أفراد القبائل وتمزيق العلم المغربي، الأمر الذي أثار الجماهير التي بدأت بجمع المتطوعين للوقوف تجاه تلك الاعتداءات. "موسوعة مقاتل، د. ت، ص١٧".

هاجمت وحدات جيش التحرير ثمانية عشر مركزاً إسبانياً في ١٣ تشرين الثاني، محققةً انتصارات كبيرة على الرغم من الإمكانات اليسيرة للمقاومين، نتج عنه تنسيق بين القوات الإسبانية والفرنسية لتنفيذ خطة "عملية الإعمار" للاشتراك في تطهير الصحراء من جيش التحرير وتمكنت القوتان من هزيمة جيش التحرير وإجباره على التراجع، الأمر الذي منحه فرصة لإعادة تنظيم القوات، إذ تمكن بعد ذلك من شن هجمات عديدة ضد القوات الفرنسية على الحدود الشرقية وتمكن من فرض وجوده في تندوف. "موسوعة مقاتل، د. ت، ص١٧".

Original Article |DOI: https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

جاء انطلاق العمليات المسلحة فعلياً في الساعة السادسة صباحاً في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٧ وكانت شاملة على صعيد المنطقة بمشاركة سكان ايفني وقبيلة آيت باعمران، فضلاً عن جيش التحرير، وقد بدأت باستهداف القوات الإسبانية المرابطة في مراكزها، وبعد ساعات من القتال تمكن المقاتلين من السيطرة على مراكز الإسبان في المنطقة، وكانت للكمائن التي نصبها الثوار الفضل في تكبيد القوات الإسبانية خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات وإلحاق خسائر في كتيبة المظليين. "الاسفي، ١٩٨٢، ص١١٦".

استمر جيش التحرير في عملياته النوعية ضد القوات الإسبانية، وقد تمكنوا من فرض حصار واسع على القوات الإسبانية في إيفني، الأمر الذي أدى إلى قطع الأتصال مع القوات الأخرى، من جانبها قامت إسبانيا بإجلاء المدنيين من رعاياها وأرسلت تعزيزات إضافية عن طريق البحر، بسبب شدة المعارك، وقامت بقصف كثيف للأراضي المغربية، إذ قدرت عدد طلعات طائراتها بثلاثمائة وأربع وخمسون غارة مع إلقاء ثلاثة آلاف قنبلة وصاروخ مع إنزال أربعمائة وسبع وعشرون مظلياً في محاولة منها لفك الحصار عن قواتها وقيامها بنقل الجرحى والتموين لهم. "غلاب، ١٩٧٦، ص٨١٧".

دعم الجيش الإسباني قواته بما يقارب سبعة آلاف وخمسمائة جندي بمختلف معداتهم الحربية وتمكنوا من استعادة المواقع التي احتلها جيش التحرير، وبعد انتهاء المعركة أعلن الجيش الإسباني عن مقتل ٦٢ جندياً وجرح ١٨٢ أخرين. "محمد، ٢٠٢١، ص٦٩".

ومن جانب آخر أكدت الحكومة المغربية على لسان مدير الشؤون الصحراوية بوزارة الداخلية عبد الكريم الفهري بشأن موقف المغرب من جيش التحرير قائلاً: " إن المغرب ليس مسؤولاً عن تلك الأحداث؛ لأن جيش التحرير تم دمجه بالقوات المسلحة الملكية بعد الاستقلال، أما اتخاذ مقاومي سيدي ايفني بشكل منظم فلا يمكن للمغرب إلا النظر بعين العطف لكل مغربي يطالب بحقوقه لتحرير أرضه". "رشد، ٢٠٠٤، ص٣٨١".

يتضح مما سبق، إن استثناء أراضي صحراوية من الاستقلال ومنها ايفني قد زاد من هجمات جيش التحرير بالتعاون مع الأهالي وكان للملك محمد الخامس دور مهم في تلك المقاومة في إيفني لاسترجاعها، ولم يبين ذلك للعلن حتى لا تتحمل المملكة المغربية نتائج هجمات جيش التحرير . .

ثالثاً: دور المقاومة في عقد اتفاقية سينترا ضد الصحراويين "١٩٥٨-١٩٦٠م"

عقدت إسبانيا اتفاقيات مع شركات أمريكية للبحث والتنقيب في تلك المناطق الصحراوية عن المعادن الموجودة في باطنها لاستغلال مواردها لصالحها غير آبه للمغرب أو الاستقلال الذي اعترفت به سابقاً. "الطاهر، ١٩٩٧، ص٣٨".

جاء ذلك القرار بعد اكتشاف منجم كبير للفوسفات في مخيم بوكراع واكتشاف النفط في أم ركبة، وذلك المرسوم لم يحرك الدول المجاورة للمغرب ؛لأنها تعدّ الصحراء جزءاً من ترابها الوطني، وهناك جيش التحرير الذي أقلق الجيشين الإسباني والفرنسي.

بعد صدور قرار الحكومة الإسبانية في ١٠ كانون الثاني بضم الصحراء إليها. وصل الفيلق الإسباني الثالث عشر يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٥٨م إلى منطقة الدشيرة[٧] التي كان جيش التحرير يقف على ضواحيها، ولكن لم يهاجمها جيش التحرير، وبعد إطمئنان جيش التحرير إلى المنطقة وبمجرد وصول باقي قوات الفيلق إلى المنطقة انهالت عليها القذائف من كل اتجاه، لذلك تعثرت القوات الإسبانية في طريقها وغارت في الكثبان الرملية وانقلبت معظم عجلاتها، وكذلك شاحنات نقل الذخيرة والمحروقات التي تعرضت للتفجير والاحتراق، وقبل تدخل الطائرات الإسبانية انسحب جيش التحرير إلى مواقعه. "ايدار، ٢٠١١، ص ص٨٨- ٩٠".

أثناء معركة الدشيرة قتل ما يقارب عن ألف جندي إسباني وجرح ما يقارب ثلاثمائة وحرق ثلاث عشرة شاحنة محملة بالذخائر والمؤن، فضلاً عن السيطرة على كميات من الأسلحة والأعتدة وأجهزة الاتصال، بالمقابل خسر جيش التحرير اثني عشر مقاتلاً وعشرون جريحاً. "سبي، ٢٠١٥، ص١١٥"؛ Mercer,1976, p.225 ".

كانت نتائج معركة الدشيرة فاصلة وقد أثرت سلباً على القوات الإسبانية وسهلت التقارب الإسباني- الفرنسي من أجل التصدي لجيش التحرير وفك الحصار الذي أخذ يشتد يوماً بعد يوم، من جانبها كانت فرنسا تعيش أزمة ثورة الجزائر وهجمات جيش التحرير، لذلك خشيت من انتقال جيش التحرير إلى الصحراء الشرقية والجنوبية، وباتت إسبانيا تقلق من فقدان مناطقها في شمال المغرب، الأمر الذي جعل الطرفان يتحالفان لدرء الخطر عنها. "غلاب، ١٩٧٦، ص٨١٧".

جرى الاتفاق بين الجيشين الإسباني والفرنسي على شن هجوم واسع بري وجوي على مواقع جيش التحرير، والسماح للقوات الإسبانية بملاحقة عناصر جيش التحرير داخل الأراضي المغربية التي تسيطر عليها، كذلك التوغل ثمانين كيلومتراً والسماح بتحليق الطائرات مئة كيلومتر وقيامهم بإنزال المظليين الإسبان في مناطق جيش التحرير. "السامرائي، ٢٠٢٠، ص١١١".

امتدت المعارك إلى عموم الصحراء واستمر الصدام المسلح بين جيش التحرير والقوات الإسبانية إذ تمكن الأول من تحرير جميع الثكنات العسكرية التي كانت تحت السيطرة الإسبانية، وذلك الأمر أقلق الجانبين الإسباني والفرنسي، إذ قاد التحالف المشترك والاتفاق الدفاعي معارك طاحنة بين جيش التحرير والتحالف بدأت في ١٠ شباط ١٩٥٨ سميت "ايكوفيون" Ecovision أي المكنسة أو "اوراكون" Oracon أي الإعصار، وكان الهدف من تلك العملية السيطرة على مناطق جيش التحرير وتدمير البنية العسكرية له"داهش، ٢٠١٥، ص٥٧".

انتهت المعركة في ٢٨ شباط ١٩٥٨ بسيطرة إسبانيا على إيفني بالكامل، وتمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على الصحراء الشرقية والجنوبية مع انسحاب جيش التحرير وخسارته الحرب كونه خاضها بأسلوب حرب العصابات التي تستنزف العدو ولم يكن مهيئاً عسكرياً ومنظماً ومسلحاً لصد الهجوم المشترك مع القوات الكبيرة التي قادتها القوات المشتركة. "السامرائي، ٢٠٢٠، ص١١٤".

وجهت إسبانيا اتهامها للحكومة المغربية بمساعدة جيش التحرير على الاستمرار في مقاومتهم، وكانت النتيجة قرار الحكومة المغربية عرض القضية على مجلس الأمن الدولي، إلا أنَّ تدخل الولايات المتحدة الأمريكية أوقف تلك الخطوة وشرع في تقريب وجهات النظر بين الجانبين، لذلك سافر وفد الحكومة المغربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في آذار ١٩٥٨، وأجرى عدد من اللقاءات الدبلوماسية، أسفرت عن توقيع اتفاقية سينترا في ٧ نيسان ١٩٥٨ التي تنازلت بموجبها إسبانيا

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

عن طرفاية وأرجعتها للمغرب وسحب جنودها البالغ عددهم ما يقارب خمسة آلاف جندي وتسليمها إلى القوات المسلحة المغربية وليس لجيش التحرير. "شعنان، ٢٠٠٧، ص٨٢".

تسلمت القوات المسلحة المغربية مدينة طرفاية بعد مواجهة القوات الإسبانية التي اعترضت طريقها المؤدي إليها بذريعة أن جزءاً من الطريق على شكل هلال يخترق أراضي لم يشملها الاتفاق، بالمقابل اعترضت الحكومة المغربية على تلك الحادثة، وردت الحكومة الإسبانية أن القوات العسكرية تجاوزت حدود خط العرض ٤٠، ٢٧ المتفق عليه في سنترا ودخلت بحدود المئة والأربعين كلم^2 جنوب طرفاية، وقد انتهت تلك المشكلة بتسليم طرفاية في نهاية الأمر. "العلوي، ١٩٩٧، ص٦٢٧".

كانت إسبانيا قد أرضت الحكومة المغربية بإرجاع طرفاية مقابل سكوت المغرب عن الإقليمين الباقين في الجنوب وعن مناطق الشمال مع ترك باب المفاوضات حولها مفتوحاً واتبع ذلك تحديد دقيق للحدود من ناحية الشمال بين منطقة النفوذ المغربي جنوب إقليم طرفاية ومنطقة النفوذ الإسباني جنوب وادي درعا وهو إرث إسبانيا الاستعماري الذي تعول عليه ويدخل ضمن المشروع الفرنسي. "الشامي، ١٩٨٠، ص١٣٢".

يتضح مما سبق، أن التعنت الإسباني بشأن التمسك بالأراضي الصحراوية وإنزال قوات كبيرة فيها جعلها هدفاً لجيش التحرير الذي أوغل في التصدي لها بالمقابل جرى على الأرض تحالف إسباني فرنسي لإيقاف هجمات جيش التحرير وجرت معارك طاحنة بين الطرفين كانت من نتائجها استعادة طرفاية وإعادتها إلى حضن المغرب من جديد بعد تضحيات كبيرة ومناورات بين طرفي النزاع، وهكذا برز دور المقاومة الصحراوية من جديد .

رابعاً: إعلان الصحراء محافظة إسبانية، وموقف الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية من القضية "١٩٦١-١٩٦٣"

أصدرت منظمة الأمم المتحدة القرار "١٥١٤" في ١٤ كانون الأول ١٩٦٠ الذي نص على منح الاستقلال للشعوب المستعمرة، وذلك ما دفع إسبانيا إلى اتباع سياسة المناورة تجاه الصحراء الغربية، إذ أصدرت في ٩ نيسان ١٩٦١ وثيقة تعد فيها الصحراء جزءاً من سياستها وعدت منطقتا:" الساقية الحمراء ووادي الذهب" مقاطعتين إسبانيتين ومدينة "العيون" عاصمة للصحراء. "الأيوبي، ٢٠٠٥، ص٦٦؛ الشامي، ١٩٨٠، ص١٣٤".

أدى ذلك إلى قيام المغرب بتقديم شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة، طالب فيها بالانسحاب من الصحراء الغربية وضمان ما دعاه "وحدة التراب الوطني المغربي"، وقد تفاعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل إيجابي مع مطالب المغرب، وحثت إسبانيا على منح الاستقلال للصحراء الغربية بالقرار رقم ٢٠٧٢ لعام ١٩٦٣ الذي وضع الصحراء الغربية في قائمة مناطق تصفية الاستعمار، وكذلك بموجب القرار ١٥١٤ لعام ١٩٦٠ بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة." داهش، ٢٠٠٤، ص١٩".

قام المغرب في عام ١٩٦١ بعرقلة المحاولات الاستعمارية كافة لنهب الثروة المعدنية، وأسرت قواته العسكرية في ذلك التاريخ عدداً من الخبراء الأجانب، واستدعى الملك في ذلك التاريخ سفراء الدول التي يتبعها هؤلاء الخبراء ." بديع، ١٩٧٦، ص٧٨".

ألحقت أقاليم الصحراء الغربية رسميا بالإدارة المركزية الإسبانية عام ١٩٦١، وغدت تمثل المقاطعة الحادية والخمسين ضمن مقاطعات الدولة الإسبانية، وقد شجعت الحكومة الإسبانية رعاياها على السفر والاستيطان في الصحراء الغربية حيث انتقلت عدد من الأسر الإسبانية للإقامة الدائمة في مدن الساحل الصحراوي، وبمجرد استقرارهم هناك، شرعوا بتأسيس المدارس التعليمية، وأخذوا ينشرون ثقافتهم وعاداتهم الغربية بين أوساط السكان المحليين. " شعنان، ٢٠٠٧، ص٣٠".

وكان يحكم الصحراء حاكم إسباني يسمى الحاكم العام، وله السلطة المطلقة في المنطقة على الرغم من وجود مجلس يسمى مجلس الجماعة يتكون من أربعين شيخا أو أربعين ممثلاً، على حد رأي الإسبان من الشعب، وستة عشر ممثلاً للعمال والذين هم في الغالب من الإسبان وشيخي بلدية العيون والداخلة ولهذا المجلس سلطة صورية فالحاكم العام هو كل شيء، وحتى أن كان للعرب الصحراويين ستة نواب في مجلس الكورتيس الإسباني، "البرلمان"، فالعملية لا تعدو أن تكون تمثيلية الغرض منها ربط الصحراء بإسبانيا أكثر فأكثر. " القشاط، ١٩٧٦، ص٥٤".

وفي عام ١٩٦٣ تمسكت إسبانيا بالبقاء في الصحراء بشدة أكثر من السابق بعد اكتشاف الفوسفات بكميات هائلة بالقرب من الساحل وتوقع وجود النفط في جوف الأرض، هذه الثروات أغرت الدول العربية المجاورة للتفكير بجدية أكبر بالصحراء. والاستعمار الإسباني إلى التمسك بالبقاء دون الأخذ بالحسبان القرارات الدولية." بديع، ١٩٧٦، ص ص٧٨-٧٩".

وبالطبع فإن إسبانيا كانت تعرف مسبقا أن افتتاح المدارس للجاليات الوافدة معناه أن السكان سيرسلون أولادهم إليها سواء تم ذلك بالقوة من بعض العائلات عن طريق إثارتهم للفتن أو عن طريق الحاكم العسكري لاسترضاء البعض الآخر، وعليه فقد كان افتتاح المدارس ودخول أبناء عرب الصحراء فيها مخططا على أساسين اثنين:

١- تأسيس الشاب وإدماجه في الدائرة الثقافية الاستعمارية بوصفه قادراً على التحرك حتى لا يخلق تيارا من الشباب المثقف المستقل فكرا ومنهجا عن إرادة الإسبان .

٢- الخوف من العنصر الوطني المثقف المتحكم بالسلاح، كي لا يستغله في انتفاضة ثورية.

لهذه الأسباب انتشرت الأقسام الأولى من التعليم الابتدائي على امتداد الساحة الصحراوية كما وضعت بينها بعض الأقسام العليا المتعددة لتصفية الطلاب وتوجيههم لصالحها." بديع، ١٩٧٦، ص٢٠٩".

ومهما كان أمر انتشار التعليم، فان نسبة الطلاب الذين وصلوا المستوى الجامعي لم تتجاوز الخمسة بالمئة، فضلاً عن أنهم أرسلوا إلى شعب غير مهمة، أما العلوم السياسية والعلوم التجريبية والرياضيات فقد حرم تدريسها على العرب الصحراويين تحريما كاملاً، كذلك فإن هذا لا يعني أن المدة الدراسية لهؤلاء الطلاب مرت بسهولة، بل على العكس كانوا يتعرضون لمصاعب كثيرة أثناء متابعة

دراستهم العليا كقطع المنح لأتفه الأسباب أو الطرد المنهجي قبل إنهاء مرحلة الدراسة بمدة قصيرة، هذا إلى جانب عملية غزوهم الفكري واسبتهم حتى تتم عملية سلخهم عن مجتمعهم. " بديع، ١٩٧٦، ص٢٠٩".

على الرغم من هذه الأجواء التي فرضها الإسبان على المجتمع الصحراوي وجعل اللغة الإسبانية لغة أساسية، وتحريم استعمال اللغة العربية اللغة الأم، لم تنجح جهودهم في سلخ الشعب عن لغته وعاداته وتقاليده ودينه. وإقناعه بأن المجتمع الإسباني هو ارقى المجتمعات بينما المجتمع العربي هو أحطها ولاسيما الصحراوي، فضلاً عن تمنين الأهالي في أن الفضل الكبير لإسبانيا في انقاذ التلاميذ من أحط المجتمعات ورفعه إلى مستوى مجتمعها الإسباني وعليه فان إدخال الكتب العربية ممنوع باستثناء المؤلفات الفاشستية أمثال "افرشو" وأن إدخال الصحافة ممنوع منعا باتا. " Mercer,1976, p221 ".

كان يوجد بالمدينة ميناء صالح لرسو السفن يقع غربي المدينة بحوالي ٢٤ كم، ويصدر عن طريقه فوسفات منجم "بوكراع"، ويوجد بالعيون محطتان للإذاعة المسموعة أحداهما عاملة والأخرى احتياطية، والإذاعة العاملة بقوة خمسين كم تبث برامجها باللغة الإسبانية ولها حصة بالعربية لتوجيه المواطنين إلى أن البقاء مع إسبانيا هو قمة الوعي والفهم وبها أيضا محطة للإذاعة المرئية ويوجد مسرح صيفي خاص بالإسبان. " القشاط، د.ت، ص٥٤".

وتصدر بالعيون جريدة أسبوعية عنوانها "الصحراء" وهذه الجريدة بالنسبة للصحراويين اسما على مسمى.. وبالمدينة مستشفى حديث يؤمه الإسبان والعمال الإسبان ولا يشفي به العرب إلاَّ من له حظوة لدى الإسبان. " القشاط، ١٩٧٦، ص٥٥".

خصص للعرب مستوصف صغير بأطراف المدينة لمعالجتهم بما يكفل عدم انتشار المرض وحتى لا يصبحوا مصدرا لنقل العدوى إلى أبناء الإسبان." P 112 , Mercer ,١٩٧٦ "

نص المادة الرابعة من الدستور المغربي الصادر في ٢ حزيران ١٩٦١ على ضرورة توحيد الأراضي المغربية. "نصيرة، ٢٠١٤، ص ص٤٢-٤٣".

ازدادت وضعية الطبقة العاملة الصحراوية تفاقما مع تكاثر وازدياد الاستغلال والاحتكار، وان الوضعية السكنية والصحية للعمال الصحراويين باتت مزرية، وكلمة الحقوق النقابية والمطالب النقابية لا توجد في قاموس السلطات الإسبانية." عبدالغني، ١٩٧٥، ص٦٣".

ونظرا لإنتماء العمال الإسبانيين إلى أوساط خاصة، وبعد أن يخضعوا لأبحاث ودراسات فان السلطات الإسبانية تعمل على أن تضمن لهم كل وسائل الراحة من سكن وتعويضات وأجور مرتفعة بعكس العمال الصحراويين الذين يعيشون ويعملون في ظروف سيئة جدا، فالعامل الصحراوي يشتغل في اليوم ١٢ ساعة أو أزيد في كثير من الحالات، بخلاف العامل الإسباني الذي يشتغل ٨ ساعات فقط. " عبدالغني، ١٩٧٥، ص٦٣ ؛ Mercer,1976, p220 ".

أما ما يتعلق بالأجر فان الفرق بينهما مخيف، فبينما يتقاضى العامل الصحراوي ٢٥،٠٠٠ (٨) في الشهر نجد أن العامل الإسباني يتقاضى بين ٣- ٤ آلاف بيزتا في الشهر، وأن ذلك الفرق الشاسع يظهر مقدار احتقار اليد العاملة الصحراوية، وأن ازدياد الاهتمام بالمنطقة الصحراوية، وكثرت البناءات والمنشأة الجديدة، والاستثمارات الأجنبية، جعل طلب اليد العاملة الصحراوية ملحا وضروريا في المراكز الأساسية. " عبدالغني، ١٩٧٥، ص٦٤".

إنَّ التخطيط الجديد للسياسة الاستعمارية الإسبانية لمواجهة المرحلة المقبلة دفع بالإسبان إلى المزيد من الاهتمام بالسكان، إذ يغدقون ملايين الفرنكات على الأعيان والرؤساء والشيوخ، كامل الإمكانيات لحل "مشاكل السكان" ويفتحون لهم مجالات اقتصادية بتمكينهم من القروض وحيث يتم إرجاعها بأساليب تتفاوت بين مرحلة ومرحلة، فأحيانا تقع المضايقات المستمرة، واحيانا يكون التساهل مع السياسة مما أدى إلى إغناء فئات واسعة من السكان وبسرعة مذهلة، إلاَّ أنَّ جماهير سكان الصحراء التي تكوَّن الأغلبية الساحقة بقيت في حالة البؤس والفقر الدائمين، ولكي تحاول السلطات الاستعمارية تغطية هذا الجانب، وتعمل على تشغيل أكبر عدد من الصحراويين في حركة الذهاب والإياب بين المدن الرئيسة "السمارة والداخلة والعيون"، تلك الحركة التي أصبحت ضرورية وتتوقف عليها حياة عدد من الإسبان، فيوميا هناك عشرات من السيارات العسكرية والتجارية تحمل المؤن والذخائر على اختلاف أنواعها وتحمل مختلف أنواع اللحوم والحيوانات بجانب ذخائر الأسلحة التي تكاثر عددها في المرحلة الأخيرة. "عبدالغني، ١٩٧٥، ص٦٤".

إن حركة البناء الواسعة التي عرفتها المنطقة من بناء المدارس والدور ومراكز البريد، استدعت البحث عن اليد العاملة التي يتم استغلالها بشكل فاحش، كل هذا مكن السكان الصحراويين من الخروج من الحياة الصحراوية البدائية إلى حياة التمدن، وأن إحصائية سنة ١٩٦٤ تبين أن حالة التمدن بين الصحراويين ارتفعت بنسبة ٤٠٪ خلال أربع سنوات والجدول الآتي يبين أربعة مراكز رئيسة حضرية هذه النسبة، وفي الوقت نفسه يعطي صورة ولو مصغرة عن نسبة السكان بالنسبة لمجموع تلك المراكز" عبدالغني، ١٩٧٥، ص٦٥".

شهدت المدة الواقعة بين سنتي ١٩٦٢-١٩٦٣ تطورات على مستوى المغرب العربي بشكل عام ولعل أبرزها استقلال الجزائر عام ١٩٦٢، إذ كان الإسبان يعتقدون بأن حصول الجزائر على استقلالها سوف يكون له نتائج على الصحراء الغربية، وعلى إسبانيا نفسها، إذ تخف مطالبة المغرب بعددٍ من المناطق المسيطرة عليها، ومن ضمنها الصحراء الغربية بعد بروز الجزائر دولةً مستقلةً، وشهد عام ١٩٦٣ حصول تغير إسباني في الصحراء في خطوة لإرضاء المغرب فيما يخص الانتخابات التي جرت في عدد من مدن الصحراء، إذ تم انتخاب سبعة مستشارين للبلدية الإسبانية وخمس صحراويين في مدينة العيون، وكان هناك أربعة مستشارين إسبان وأربعة صحراويين في فيلاسيروس. " عبدالغني، ١٩٧٥، ص٦٥ ؛ Mercer,1976, p220 ".

ووضع الملك الجديد الحسن الثاني نصب عينيه جلاء القوات الأجنبية في خطوة نحو استرجاع الأراضي المغربية، إذ طالب فرنسا بجلاء قواتها من الأراضي المغربية، وتحولت فرنسا من قوات محتلة إلى قوات سلمية مهمتها تدريب الجيش المغربي بفضل دهاء الملك الحسن الثاني وتم جلاء فرنسا بشكل كامل عام ١٩٦٣، وعرف الملك الحسن الثاني بمناوراته السياسية إذ طلب من إسبانيا الاقتداء بفرنسا، وتمخض عن ذلك جلاء الإسبان عن معظم مناطق الحماية القديمة، ولم يبقى تحت سيطرة إسبانيا سوى مدن، سبتة ومليلة والجزر الجعفرية في الشمال

Original Article |DOI: https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

والصحراء الغربية في الجنوب، ولم يتهاون الملك الحسن الثاني بين الحين والأخر على حث إسبانيا على الانسحاب الكامل من الأراضي التي تحت سيطرتها. " سعيد، ٢٠٢٠، ص٤٠". في محاولة منها بذلك إضفاء الشرعية لاحتلال المنطقة، الأمر الذي دفع المغرب للتقدم بشكوى إلى منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٦٣ مطالبا باعتماد الإجراءات التي تضمن له وحدته الوطنية ووحدة ترابه، ومطالبا إسبانيا بالانسحاب من الصحراء الغربية "الأيوبي، ٢٠٠٥، ص٦٦".

إن ظهور الفوسفات في الصحراء الغربية في أيار ١٩٦٣ بشكل اقتصادي هائل زاد من تصلب سياسة إسبانيا تجاه الصحراء الغربية، ومحاولتها البحث عن طرائق ووسائل تكفل لها استمرار هيمنتها وسيطرتها على الصحراء الغربية. "الأيوبي، ٢٠٠٥، ص٦٦".

وانتقلت المغرب بمطالبتها إلى الجزائر بشأن عدد من المناطق لاسيما تندوف وبشار كولومب، إذ التقى الرئيس الجزائري أحمد بن بلة كلمة في مدينة بشار يوم ٣ تشرين الأول ١٩٦٣ إذ قال "أن حدود الجزائر هي الحدود التي تركها الاستعمار" ." سعيد، ٢٠٢٠، ص٤١".

نتيجة للتطورات السياسية الدولية ومنها ما يخص دول المغرب العربي والمتمثلة في حصول الجزائر على استقلالها في ٥ تموز ١٩٦٢ وما تبعه من نزاع حدودي مع المغرب حول مناطق "حاسي بيضاء وتندوف وفيجيج" في ٨ تشرين الأول ١٩٦٣ الذي انتهى بتوقيع اتفاق "باماكو" وتشكيل لجنة تحكيم تابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية، وانسحاب القوات على الجانبين مع تعيين مراقبين عسكريين أثيوبيين وماليين للمحافظة على الوضع في المنطقة المتنازع عليها. " الأيوبي، ٢٠٠٥، ص٧١".

طالب المغرب بتصريح رسمي باسترجاع "سبتة ومليلة" في ٢٩ حزيران ١٩٦٢ مما أسفر عن إخفاق محادثات وزيري الخارجية المغربي والإسباني في تشرين الأول ١٩٦٢ بشأن موضوع الصحراء، واستمرت المطالبة المغربية بشكلها الدبلوماسي والسلمي عن طريق التشاور والمباحثات مع إسبانيا." الأيوبي، ٢٠٠٥، ص٨٨".

يُعَدَّ عام ١٩٦٣ مرحلة جديدة من السياسة الإسبانية، إذ أعلن المعهد الوطني الإسباني للأبحاث الجيولوجية عن اكتشاف الفوسفات في الصحراء الغربية إلى جانب إمكانيات هائلة من حديد وبترول واكتشفت في عام ١٩٦٣ أراضي فوسفاتية بالساقية الحمراء على امتداد ٢٥٠ كلم^2، وقد قدرت احتياطها بـــ ١٠ مليارات من الأطنان، ولاسيما منطقة بوكراع التي يصل احتياطها ١،٧ مليار من الأطنان، ويعدَّ من أفضل الفوسفات في العالم ولا يتطلب استخراجه سوى عمليات بسيطة، نظرا لوجوده على عمق قليل مما يجعل تكاليف استخراجه لا تتطلب أموالا كثيرة." تونسي، ١٩٨٢، ص١٤٠".

حاولت إسبانيا تشكيل" كيان سياسي" صحراوي تابع لها سمي "مجلس الأربعين" ومعظم أعضائه من العناصر الموالية للسيطرة الإسبانية وليس لهم امتداد شعبي يؤيد ذلك، رفض الشعب في الصحراء الغربية السيطرة الإسبانية وتمسكه بالتبعية للمغرب، وقام بتظاهرات عارمة متعددة طوال مرحلة الستينات تقريبا، مستفيدا من قرارات منظمة الأمم المتحدة ولجنة تصفية الأستعمار. "داهش، ٢٠٠٤، ص ص١٩-٢٠".

طبقا لقانون نيسان ١٩٦١، حددت العيون عاصمة لإقليم الصحراء الغربية، كذلك وضع التسيير الإداري للإقليم والحكومة التي تسيره مباشرة تحت السلطة القضائية لرئيس الحكومة. والعمل بقدر المستطاع على أن يشبه نظام حكم إقليم الصحراء الغربية النظام الموجود في الأقاليم التابعة للسيطرة الإسبانية مع الأخذ بالحسبان الخصوصيات التي يتمتع بها شعب الإقليم." محمد، ٢٠٢١، ص٧١".

بعد ذلك جاء المرسوم الإسباني في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٢ الذي أعطى للحكومة قاعدة هرمية متكونة من ثلاث هيئات:

١-المجالس البلدية المنتخبة"Ayunatamientos" في العيون والداخلة يترأسها القائد.

٢- مجالس لعدد من الجماعات الصغيرة تتم بالانتخابات كذلك,

٣- مجموعات القبائل ممثلة بالجماعة إذ اعترف على أساس أنها تمثل قانونيا تمثيلاً حقيقياً لشعب الصحراء الغربية بين القاعدة والقمة في هذا التسلسل الهرمي، يوجد مجلس المقاطعات "cabildo" الذي يجتمع في العيون والذي حددت سلطته ومهامه والإجراءات التي يتبعها في ذلك طبقا للقانون وحدد هذا المرسوم شروط وطريقة إجراء الانتخابات." محمد، ٢٠٢١، ص٧١".

تم إجراء أول انتخابات محلية "Cabildo provincial" وبلدية "Ayuntamientos" ومجالس سياسية "Juntas"، في آيار ١٩٦٣ فكان خاطري ولد سعيد ولد الحماني من قبائل الركيبات، قد عين من طرف إسبانيا ليكون أول رئيس الصحراء الغربية." شعنان، ٢٠٠٧، ص٨٣".

وفي الوقت نفسه جاء رد الحكومة الإسبانية في ١٩ نيسان ١٩٦١ على عدَّ المنطقتين- الساقية الحمراء، ووادي الذهب مقاطعتين إسبانيتين، وتمثيل المناطق الصحراوية بثلاثة أعضاء في الكورتيس، وعدت مدينة "العيون" عاصمة للصحراء الغربية، وأدى ذلك إلى قيام المغرب بتقديم شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٦٣ "لجنة تصفية الاستعمار" طالب فيها بالإنسحاب من الصحراء الغربية وضمان وحدة التراب الوطني المغربي." داهش، ٢٠١٥، ص٧١".

عنيت الجمعية العامة بالقضية الصحراوية كقضية تصفية الاستعمار منذ تسجيلها الإقليم الصحراوي في قائمة الأقاليم غير المستقلة سنة ١٩٦٣." نوال، ٢٠١٢، ص١٣٧".

كان التنقيب عن النفط قد بدأ عام ١٩٦١ من قبل الشركات الأوروبية، إذ تم رفع القيود الاقتصادية وتشريع القوانين التي تشجع على الاستثمارات ورأس المال في التنقيب عن النفط من قبل إسبانيا، وحصلت كل من الشركات الأمريكية والإسبانية على امتياز البحث والتنقيب، لكن ظهور الفوسفات بكميات كبيرة وجه الأنظار نحو استغلاله بدلاً من النفط بحيث لم تتبقى سوى شركة نفط الخليج. " الشامي، ١٩٧٦، ص١٦".

إن اكتشاف الفوسفات في آيار ١٩٦٣، قد زاد من فوائد استمرار السيطرة، وأسس لتدخل أوروبي غربي وأمريكي في الصحراء الغربية، والفوسفات ليس مجرد اكتشاف بل حاجة ضرورية اقتصاديا، أي :"سياسيا" أيضا، وبالتالي فان الثروات الطبيعية القديمة والحديثة بدأت مع بداية الستينات تؤدي دورا محورياً وحاسماً في استراتيجية إسبانيا الصحراوية." الشامي، ١٩٨٠، ص١٣٥".

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

بقيت قضية الصحراء الغربية معروضة على الأمم المتحدة منذ عام ١٩٦٣، بوصفها قضية تصفية استعمار منذ أن سجلت الصحراء الغربية ضمن الأقاليم غير المستقلة المعروضة على لجنة الأمم المتحدة لتصفية الاستعمار." بركات، ٢٠١٨، ص٤٥".

بعد استقلال موريتانيا عام ١٩٦٠ والجزائر ١٩٦٢ زاد الإلحاح على ضرورة تخليص الصحراء الغربية من السيطرة الإسبانية وأن القرار ١٥١٤ الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة والقاضي بتقرير مصير الشعوب التي لا زالت تحت سيطرة الاستعمار حتم على إسبانيا إيجاد سياسة جديدة في التعامل مع مستعمراتها لكن متجاهلة بذلك القرارات الصادرة في حق الشعوب المستعمرة." مسعود، ١٩٩٨، ص٢٠".

عدت المغرب منطقتي إيفني والطرفاية في الساقية الحمراء جزء من أراضيه وهذا ما يتضح خلال دستور المغرب ١٩٦١." مولاي، ٢٠١٨، ص٥٥".

يتضح مما سبق، أن ظهور الفوسفات بعد بدأ التنقيب عام١٩٦١ قد جعل إسبانيا تتمسك بالأراضي الصحراوية بوصفها منجماً للذهب لا يمكن التفريط فيه على الرغم من الشكاوي العديدة التي عرضها المغرب على مجلس الأمن لإنهاء الاستعمار لإرجاع الأراضي المغتصبة إلى المغرب إلا أن ذلك لم يكن في حسابات إسبانيا التي أخذت تماطل بالمراهنة على الوقت لاستنزاف الموادر الاقتصادية ووضع العراقيل في المفاوضات بين المغرب والجزائر لتأجيج الفتنة بين الدول الشقيقة .

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات المهمة وعلى النحو الآتي:-

١. استمر جيش التحرير في مقاومة الاحتلالين الفرنسي والإسباني على الرغم من نيل المغرب الاستقلال الناجز والدخول في تشكيل الحكومة المغربية وتشكيل جيش وطني .

٢. من خلال الضغط الذي مارسه جيش التحرير على القوات المتبقية في الأراضي الصحراوية والمغربية أجرت السلطات الفرنسية والإسبانية اتفاق دفاعي لمواجهة تلك المقاومة الكبيرة.

٣. أكدت إسبانيا أن الصحراء ما هي إلاَّ محافظة إسبانية تابعة لها متجاوزةً كل القرارات التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية .

المصادر

الأسفي، محمد الوديع، ملحمة البطولة منطقة آيت باعمران، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٢.

امزيان، محمد محمد سلام، عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٨٨.

ايدار، محمد بن سعيد آيت، وثائق جيش التحرير في جنوب المغرب ١٩٥٦-١٩٥٩، منشورات مركز محمد بن سعيد، الدار البيضاء، ٢٠١١.

الأيوبي، طه عبد الرزاق طه الدباغ، مشكلة الصحراء المغربية ١٩٧٥-١٩٩٨ (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥.

بديع، ليلى خليل، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب (الصحراء الغربية)، دار الميسرة، بيروت، ١٩٧٦.

البرزنجي، إيمان جواد هادي، إسبانيا والقضايا العربية ١٩٣٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦.

البويري، إدريس بوبكر، شهادة حول أحداث جيش التحرير بصحراء المغرب، ضمن ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ١٩٠٤-١٩٥٥ الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب، اغادير، ١٩٩٧.

تونسي، بن عامر، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٨٢.

خالص، أحمد عبد اللطيف، الزعيم الحاج أحمد بلافريج الرائد الأول للحركة الوطنية المغربية، من ندوة جمعية رباط الفتح مع رموز الحركة الوطنية اللامعة الحاج أحمد بلافريج ذاكرة الأمة، مطبعة الشركة المغربية، الرباط، ١٩٩٧.

الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، ٢٠٠٣.

الخيقاني، أحمد صبري شاكر، دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في إسبانيا ١٩٢٦-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٩.

د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة ٤/٤٨١٨ تقارير السفارة الملكية العراقية في الرباط، ١٨ حزيران ١٩٥٦.

داهش، محمد علي، الصحراء الغربية حقائق الانتماء والآفاق المستقبلية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٥.

داهش، محمد علي، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤.

الدفالي، حمد معروف، حكومة البكاي ومهمة تفعيل الاستقلال، مجلة أمل، الدار البيضاء، العدد ٢٥-٢٦، السنة التاسعة، ٢٠٠٢.

الدليمي، عادل خليل حمادي، مشكلة الصحراء الغربية محاولة لدراسة نموذج لمشاكل التجزئة في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، ١٩٧٨.

دهينة، مصطفى بن، قطوف من تاريخ تندوف، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠١٠.

السامرائي، أحمد عبد السلام فاضل، أحمد بلا فريج ودوره في السياسة المغربية حتى عام ١٩٧٢، دار جليس الزمان، ط١، عمان، ٢٠١٦.

السامرائي، أحمد عبد السلام فاضل، العلاقات السياسية المغربية الإسبانية ١٩٥٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة سامراء، كلية التربية، ٢٠٢٠.

سبي، محمد، إسبانيا والصحراء ١٩٣٤-١٩٧٥ دراسة تاريخية واجتماعية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٥.

سعيد، ابتسام سلمان، التطورات السياسية الداخلية في شمال المغرب ١٩١٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٧.

الشامي، علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٠.

شعنان، مسعود، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١٧.

الطاهر، إبراهيم ولد الشريف، العلاقات السياسية المغربية الجزائرية ١٩٥٦م-١٩٨٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٩٧.

عبد الرحمن، سيدي محمد، علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية في المغرب الاقصى ١٩٢٥-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩٦.

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v7n1y2024.pp103-112

عبد الغني، عبده، الطريق الثوري لتحرير الصحراء الغربية، منشورات ماسبيرة- باريس، ١٩٧٥.

عبد الغني، مصطفى، معجم مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر ، القاهرة، ٢٠٠٣.

العبيدي، إبراهيم خلف، دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠١.

عسه، أحمد، المعجزة المغربية، دار العلم للطباعة، بيروت، ١٩٧٥.

العلوي، الطيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط١، منشورات زوايا للفن والثقافة، ٢٠٠٩.

غلاب، عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب الريفية الى إعلان الاستقلال، مطابع الشركة المغربية، الدار البيضاء، ١٩٧٦.

فإنسان مونتاي، تقيدات حول افني وايت باعمران، ترجمة: هيبتن الحيرش، مركز الدراسات والأبحاث، مراكش، ٢٠١٤.

القباج، محمد توفيق، محمد الخامس سيرة وذكرى، منشورات ضفاف، الرباط، ٢٠١٤.

القشاط، محمد سعيد، من ظفار الى الساقية الحمراء، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٤.

محمد، ادومة بابكر أحمد، التسوية الدبلوماسية للازمات في أفريقيا (دراسة حالة: الصحراء الغربية)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢١.

محمد، صالح خضر، زيدان، انتصار، الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية للصحراء المغربية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد ٢، السنة السابعة، ٢٠١٢.

مسعود، طاهر، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، دار المختار، سورية، ١٩٩٨.

مقلاتي، عبد الله، العلاقات الجزائرية- المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة منتوري- قسنطينة، ٢٠٠٧.

ملحم، نبيل، البوليساريو الطريق إلى المحراب العربي الكبير، دمشق، ١٩٨٧.

موسوعة مقاتل من وسط الصحراء ، مشكلة الصحراء المغربية (البوليساريو) ، د.ت.

مولاي، توتو عبدالرحمن، نزاع الصحراء الغربية ومحاولات التسوية ما بين الفترة (١٩٨٨-٢٠١٩)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.

نوال، عبيدي، أثر منظمة الأمم المتحدة على السياسة الخارجية الجزائرية (قضية الصحراء الغربية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٣.

الورديغي، عبد الرحيم ، الخفايا السرية في المغرب المستقل ١٩٥٥-١٩٦٠، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د.ت.

الورطاسي، قدور، السر الأساسي لتلاحم العرش والشعب، مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد السابع، شباط، ١٩٨٤.

John Mercer, Spanish" London, Geroge Allemand Unwin lid,1976.

الهوامش

[١] . مبارك البكاي: ولد في مراكش عام ١٩٠٧م، وبعد أن انهى تعليمه التحق بالجيش الفرنسي وخدم بتميز وشجاعة واشترك في الحرب العالمية الثانية حتى وصل إلى رتبة مقدم قبل تقاعده، بسبب فقدانه أحد ساقيه في المعارك، أصبح حاكماً لمدينة سفرو حتى عام ١٩٥٣م واستقال من الوظيفة احتجاجاً على عزل السلطان محمد الخامس ونفيه، بدأ نضاله الوطني والمطالبة بالاستقلال، وكذلك بذل جهداً في المفاوضات مع فرنسا، أصبح أول رئيس وزراء لأول حكومة مغربية، توفي في نيسان ١٩٦١ في اثر إصابته بذبحة صدرية. "العبيدي، ٢٠٠١، ص ص١٦٦- ١٦٧).

[٢] . علال الفاسي: ولد عام ١٩١٠ في مدينة فاس، نشأ وترعرع فيها، التحق بجامعة القرويين عام ١٩٢٦، وفي اثناء دراسته التحق بتنظيمات الحركة الوطنية عام ١٩٣٠، عمل أستاذاً لمادة التاريخ بجامعة القرويين، كان من اشد المعارضين للظهير البربري عام ١٩٣٦، وبسبب ذلك اعتقل ونفي إلى الغابون ولم يفرج عنه الا عام ١٩٤٦، رجع إلى المغرب ثم غادر إلى القاهرة عام ١٩٤٧، وقد كان يوجه نداءاته إلى الشعب المغربي لتصعيد الكفاح، وبقي يناضل ولم يهدأ نشاطه، فضلاً عن نشاطه في التدريس الجامعي. توفي عام ١٩٧٤ في بوخارست برومانيا. "عبد الرحمن، ١٩٩٦، ص ص١٦- ٢٦).

[٣] . اتحاد مكون من سعة قبائل وهي آيت خلف وآيت النص وآيت عيلا وآيت بعزى، وآيت الخمس، وامستيتن وصبويا، وكلها تحمل آيت باعمران، ويتكلمون اللهجة البربرية ويرجع نسبهم إلى المرابطين ."فانسان، ٢٠١٤، ص ص١٣-١٨).

[٤] . فرانكو: فرانسيكو باولينوهر منكيلدو يتودولو فرانكو بهاموندي، ولد في ٤ كانون الأول ١٨٩٢في بلدة نيزول شمال غرب إسبانيا، درس في مدرسة القلب المقدس الابتدائية، التحق عام ١٩٠٧ بأكاديمية اتانتريا العسكرية للمشاة ثم تخرج عام ١٩١١ برتبة ملازم، التحق بالقوات الإسبانية شمال المغرب إذ تم تعيينه عام ١٩٢٢ لقيادة الجيش الأفريقي، واثناء ذلك تزوج وانجب طفلة، كان له دور في قمع ثورة الريف حتى جرت ترقيته إلى جنرال عام ١٩٢٦ ثم عُين مديراً للأكاديمية العسكرية العامة في سرقسطة، وعيّن رئيساً لأركان الحرب عام ١٩٣٥، ثم حاكماً لجزر الكناري عام ١٩٣٦، قاد الحرب الأهلية في تموز ١٩٣٦ من تطوان حتى انتهت بانتصاره عام ١٩٣٩، وأصبح الحاكم الفعلي لإسبانيا ولقب ب(الكوديو) أي الزعيم، وفي عام ١٩٤٧ صوت البرلمان الإسباني على أن يكون وصياً على العرش وأن تكون إسبانيا ذات نظام ملكي. توفي في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٥. (الخيقاني، ٢٠٠٩، ص١٢-١٨ ؛ الخوند، ٢٠٠٣، ص ٣١٩).

[٥] . تندوف: تقع على بعد أكثر من ١٨٠٠ كم من الجزائر العاصمة وعلى بعد ٣٠٠ كلم من المحيط الأطلسي، وتقع بين خطي الطول ٦ و٧ غرباً وما بين خطي عرض ٢٧ و٢٨ شمالاً، وهي مركز على الحدود الصحراوية في الجنوب، وفيه عدد من القصبات شيدت وسط واحة كبيرة لحراسة الطريق المؤدي إلى موريتانيا، وهو أخر مركز تم احتلاله من القوات الفرنسية في ٣١ آذار ١٩٣٤ بعد مقاومة كبيرة، وهي منطقة غنية بالثروات الطبيعية منها: الغابات والثروة الحيوانية والمعادن، فضلاً عن الذهب والمنغنيز، الحقها الفرنسيون قبل الحرب العالمية الثانية بالجزائر. "دهينة، ٢٠١٠، ص ص٧-٨ ".

[٦] . فرناند كاستيلا: ولد في بلياو في ٩ كانون الأول ١٩٠٧ كان والده طبيب عيون، درس القانون عام ١٩٢٣، بدأ حياته نائباً لرئيس اتحاد الطلبة الكاثوليك ومحرراً في عدد من الصحف، وعضواً للجمعية الكاثوليكية للدعاة، حصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي عام ١٩٣٤، عين مديراً لمعهد الدراسات السياسية عام ١٩٤٣ وسفيراً في جمهورية بيرو ١٩٤٨، ثم اصبح وزيراً للخارجية ١٩٥٧ بقي في منصبه حتى ١٩٦٩ ثم انتخب اكاديمياً في الأكاديمية الملكية للعلوم الأخلاقية السياسية، توفي في مدريد ٢٥ تشرين ١٩٧٦. "السامرائي، ٢٠٢٠، ص٩٩).

[٧] . الدشيرة: تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة العيون باتجاه بوكراع وتبعد عشرين كلم٢ شمال مدينة العيون وأربعين كلم عن تافودارت، وهي ناحية بكثبانها الرملية الكبيرة. "سبي، ٢٠١٥، ص١١٣".

[٨] . البيزتا الإسبانية: تعادل نحو ٦ فلوس وتقسم إلى مئة سنت وسعرها الرسمي هو الباون الاسترالي يساوي ١٦٨ بيزتا، والدولار الأمريكي يساوي ٦٠ بيزتا. "البرزنجي، ١٩٩٦، ص١٠".